فقّه نفسك
في المذهب المالكي

إعداد: نايف آل الشّيخ مبارك

سجود السَّهو (١)

- حكمه.
- الأفعال التي يسجد لها، وأحوال السهو.
- السجود البعدي.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يأتي بعض الفقهاء بأحكام هذا الباب (سجود السَّهو) بعد باب قضاء الفائتة، ويذكرون مناسبة ذلك أن قضاء الفائتة (سهوٌ عن كلِّ الصلاة)، وسجود السَّهو (للسَّهو عن بعض الصلاة).

والسَّهو كما يعرّفه الفقهاء-: **الذُّهول عن الشيء**.

وقد يقع للمصلي -بسبب طبيعته البشرية- شيءٌ من الذهول، فينسى بعض أفعال الصلاة، فما هو الحكم المترتّب على هذا النِّسيان؟

وما هي الأفعال التي يُسجد لها سجود سهو، (أي: تَنْجَبِر بالسجود)، وما هي الأفعال التي لا يجبُرها سجود السهو؟ وما هي الأفعال التي تبطل لو سجد المصلي سجود السهو لأجل تركها؟

وقبل أن نشرع في بيان الأحكام، أعرض كلامًا مهمًّا للفقهاء يوردونه في أحكام السَّهو، بأن التقرُّب إلى الله تعالى بالصلاة المرقَّعة المجبورة إذا عرض فيها الشَّكُّ **أولى من الإعراض عن ترقيعها والشُّروع في غيرها، والاقتصار عليها -أيضًا- بعد التَّرقيع أولى من إعادتها**؛ فإنه منهاجه ﷺ، ومنهاج أصحابه والسَّلف الصَّالح بعدهم. والخير كلُّه في الاتباع، والشَّرُّ كلُّه في الابتداع.

أي: أنَّه قد يقع للمصلي عدة أخطاء، فيسهو عن تشهد، وينسى سورة، ويزيد سجدة -مثلا- فهو حينما يرى هذه الصلاة الناقصة والتي فيها خلل قد يتوهم أنه لو قطع الصلاة وابتدأها، لكان أفضل، كي تخلو من النقص، والصَّواب ما ذكره الفقهاء في النَّصِّ السَّابق.

- ما حكم سجود السَّهو؟

سجود السَّهو: سنَّة، سواء كان سجودًا قبليًّا (أي: قبل السلام)، أو بعديًّا (أي: بعد السلام)، وسنتعرَّف على موضع السُّجود بعد قليل.

وكونه سُنَّة، لا يعني أن من تركه صلاته صحيحة، فسنتعرَّف كذلك على بعض الأحوال التي تبطل فيها الصَّلاة بسبب ترك سجود السهو، عمدًا أو سهوًا.

- ما هي الأفعال التي يسجد لها في الصلاة، وما هي أحوال السهو؟

مما مرّ معنا بيانه في النشرات (٢٢-٢٧) للاطلاع عليها من موقع فقه نفسك **فرائض الصلاة، وسننها، ومستحباتها، ومكروهاتها، ومبطلاتها**، وهنا تظهر لنا أهميَّة التَّفريق بين هذه الأحكام؛ فقد علمنا أن فرائض الصَّلاة لا بدّ من الإتيان بها، وأن تركها (ولو سهوًا) مبطلٌ للصَّلاة.

ما الحكم إن سها المصلِّي عن أحد الفرائض؟

لا بد أن يتداركه، ويأتي به قبل السلام، أو بعده ما لم يكن هناك فصلٌ طويلٌ بين السلام والتدارك، أو يخرج من المسجد، وحينئذٍ سيترتب على تداركه لهذا الفرض زيادة في الصلاة، ويترتب على هذه الزيادة سجود بعدي، كما سنتعرف بعد قليل.

ما الحكم إن سها المصلي عن أحد مستحبات الصلاة؟

المستحبات لا يُسجد لها، فالإتيان بها في الصلاة فيه زيادة ثواب، وتركها لا يترتب عليه شيء حتى لو سها عن عددٍ من المستحبّات، فإذا سجد لها بطلت صلاته.

ما الذي يُسجد لتركه إذن؟

الذي يسجد لتركه، ويجبره سجود السَّهو هو (**سنن الصَّلاة**)، أي: أنَّ من ترك سنَّتين خفيفتين فأكثر، أو سنَّة مؤكَّدة واحدة ترتَّب عليه سجود السَّهو لأجل جبر هذا النَّقص.

-أنواع سجود السَّهو:

من خلال ما سبق نخلص إلى أنَّ سجود السَّهو له حالتان:

١. **السُّجود القبليُّ (قبل السَّلام):** ويكون بسبب نقص سنَّة من سنن الصَّلاة.

٢. **السُّجود البعديُّ (بعد السَّلام):** ويكون بسبب تمحّض الزِّيادة في الصَّلاة.

فإذا اجتمعت زيادةٌ مع نقصٍ يُغلَّب جانبُ النَّقص ويسجد لهذا السَّهو قبل السَّلام.

وكلا السُّجودين (القبلي والبعدي) لا بدّ أن يعقبه تشهد.

فمن ترتّب عليه سجود قبلي، سيأتي بالتشهُّد الأخير، ثم يسجد للسَّهو، ثم يأتي بالتشهُّد مرَّة أخرى بعد ذلك، دون الدُّعاء، ويسلِّم. وهكذا أيضًا في السُّجود البعدي.

- السجود البعدي:

يكون السُّجود البعدي لأجل تمحّض الزِّيادة (أي: زيادة خالصة دون وجود نقصٍ للسُّنن)، سواء كانت هذه الزيادة:

١. **من جنس الصَّلاة.**

٢. **من غير جنس الصَّلاة.**

-**مثال الزيادة من جنس الصلاة:** زيادة ركعة، أو سجدة، أو تسليم الخروج من الصلاة.

-**مثال الزيادة من غير جنس الصلاة:** الكلام الأجنبي عنها سهوًا.

والزِّيادة السَّابقة في النَّوعين (من جنس الصَّلاة ومن غير جنسها) مشروطة بألا تكثر، فإذا كثرت الزيادة بطلت الصلاة سواء كانت من جنسها بأن تصل زيادة الركعات إلى: (٤ ركعات في المغرب والصلاة الرباعية)، و (ركعتين في الصبح) فحينئذ تبطل الصلاة ولو وقعت الزيادة سهوًا.

كما تبطل إذا كانت الزيادة كثيرة من غير جنسها، ككثير الكلام، أو الأكل والشرب.

أما الزِّيادة لركنٍ فعلي عمدًا فإنها تبطل الصَّلاة، ولو كانت قليلة.

وهذا مرّ معنا في نشرة مبطلات الصلاة مفصَّلا.

أما من كرّر الفاتحة في ركعة واحدة (سهوًا) سجد للسهو.

وإن كان تكراره (عمدًا) أثم، ولا سجود عليه، ولا تبطل الصلاة بهذه الزيادة لكونها في ركنٍ قولي.

ومن أمثلة الزيادة في الصَّلاة: الجهر في موضع السِّرّ.

أي: أنَّ من كان في صلاة سريَّة (كالظهر)، فالسُّنَّة في حقِّه أن يسرَّ قراءة الفاتحة والسورة، فإن سها وجهر (بأعلى الجهر) فقد فعل فعلًا زائدًا، وعليه سجودٌ للسهو.

كما أن من سها وأسرّ في موضع الجهر فقد نقّص فعلا من أفعال الصلاة، وعليه سجود قبلي كما سيأتي في النشرة المقبلة في أحكام السجود القبلي.

ومن أمثلة الزيادة في الصَّلاة: **الجلوس سهوًا بعد الركعة الأولى والثالثة.**

أي: أنَّ من رفع من سجدته الثانية، ولم يكن في ركعة فيها تشهد، فسها وجلس، واطمئنَّ في جلوسه واستمرّ ولو دون قراءة التشهد، أو شرع في قراءة التشهد، ثمَّ تنبه إلى أنه جلس في غير موضع الجلوس، وقام، فجلوسه هذا زيادة في الصلاة، فيسجد لها بعد السلام.

والله أعلم وأحكم.

موقع فقَّه نفسك على شبكة الإنترنت

faqihnafsak.com

للاشتراك في خدمة رسائل الوتسب:

00966532622213

سلسلة فقِّه نفسك في المذهب المالكي

مسائل فقهية، مستقاة من الكتب المعتمدة بالمذهب المالكي (الشَّرح الصَّغير للعلامة الدَّردير مرجع رئيس)، **ليس فيها سوى إعادة الصياغة، وترتيب المسائل، لتكون معينة على الفهم والاستذكار..**